# مفهوم العقل وتوظيفه في الفلسفة الارسطية

**أ.د.جميل حليل نعمه(*)**

**م.م.ليلى يونس صالح(**)**

## المقدمة

احتلت فلسفة أرسطو مكانة كبيرة في الفلسفة اليونانية , مثلما كان لهذه الفلسفة أثر كبير في الفكر الفلسفي اللاحق, وبالخصوص الفكر الفلسفي الاسلامي حيث نجد المعلم الأول حاضرا بفلسفته عند الفارابي وابن سينا وابن رشد مثلما استمر الأثر الأرسطي في الفلسفة الإسلامية حتى عصر الغزالي الذي وجه سهام نقده إلى الفلسفة الإسلامية المشائية ممثلة بالفارابي وابن سينا في الوقت الذي أحيا فيه التيار الأفلاطوني من جديد ممتزجا بالأفلاطونية المحدثة .

والبحث يناقش مفردة من مفردات فلسفة أرسطو وهي ( مفهوم العقل ) حيث نجد الباحثين يتناولون موضوعات ذات دلالات واسعة مثل الطبيعيات والأخلاق والسياسة والميتافيزيقا وغيرها .

(*)جامعة الكوفة - كلية الاداب

(**) جامعة الموصل - كلية الاداب

## مشكلة البحث

أما هذا البحث فيسلط الضوء على هذه الجزئية من فلسفة المعلم الأول, ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية : هل استطاع أرسطو إن يتوصل إلى معنى محدد لمفهوم العقل ؟ وهل كان مفهوم العقل عنده كما كان عند فلاسفة اليونان من قبله ؟ أم انه وضع معنى جديدا للعقل ؟ ثم ما هو تصور أرسطو للعلاقة بين العقل والنفس ؟ هل هما شيئا واحدا ؟ أم إن العقل جزءا من النفس الإنسانية ؟

## هدف البحث

محاولة الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها من خلال مشكلة البحث ، نحاول مناقشتها ضمن مفردات هذا البحث . ولا يخفى على المشتغلين ضمن الحقل الفلسفي إن الحديث عن العقل عند الفلاسفة له محاور كثيرة, فلا بد من بيان معنى العقل أولا, ومن ثم بيان أقسامه ثانيا , ثم بيان عمليات العقل, والمقصود

بعمليـات العقل , دوره في عمليــة المعرفة من خلال عملية تجريد الصور المحسوســة , ومن تطبيقات الجانب العقلي و توظيفه عند الفيلسوف في فلسفته .

## حدود البحث

وتحاشيا للإطالة اقتصرنا ضمن هذا البحث على إيضاح معنى العقل عند المعلم الأول أولاً, ثم بيان أقســامه ثانيا . بغية الكشف عن اختلاف التصور الأرســطي للعقل عن تصور الفلاسفة السابقين عليه .

وقــد تضمنت خطــة البحث تمهيــداً وثلاثة مباحــث , عرض في التمهيــد بيان معنى العقل لغة واصطلاحا ٠

وفي المبحث الأول: درســنا بإيجاز معنى العقل عند الفلاســفة السابقين على أرسطو بغية المقارنة بين تصوراتهم وتصور أرسطو لمعنى العقل ٠

ثــم بينا فــي المبحث الثاني عــرض لمعنى العقــل عنــد أرســطو وكيــف رفــض النظــرة الفيزيقية لمعنى العقل ٠

أمــا المبحث الثالث , فتضمن الإشــارة إلى أقســام العقل عند أرســطو مع بيان العلاقة بين النفس والعقل .

## تمهيد

قبل البدء بعرض تصورات بعض فلاســفة اليونــان عــن العقــل وتحديدهــم لهــذا المفهوم نعرض لمفهوم العقل لغــة واصطلاحا .يعرف التهانوي العقل بقوله « والعقل قوة غريزية في النفــس نتمكن بها من إدراك الحقائق، والتمييز بين الأمور الحســنة والقبيحة وهــي تزداد قوة بالتجارب , ونســتنبط بهــا المصالح , ويحصل بها الوقوف على العواقب»[١].

ومن معاني العقل في اللغة : عقل الشــيء, فهمــه وتدبره وعقل فلان : عــرف خطأه الذي كان عليه ، والعاقــل هو المدرك الفاهم الحكيم, والعقــول : هو المدرك الفاهــم للأمور .[٢] كما يعرفــه بعضهم بأنه « الملكــة أو القوة التي بها يســتطيع الإنســان إن يميز بين الخير والشــر، وبها يكتسب المعارف»[٣] ويمكن لنا إن نكتشف من التعريفات الســابقة لمفهــوم العقل إن العقل يشــكل احد مكونات الذات الإنسانية , والعنصر الهــام الذي تقلد به الإنســان الخلافة عن الله في الأرض وهــذا ما أشــار إليه الغزالــي بقوله « بالعقل صار الإنسان خليفة لله»[٤]

## المبحــث الأول : معنــى العقــل عنــد الفلاسفة السابقين على أرسطو

إذا سايرنا بعضنا من الباحثين في اعتقادهم بان الفلسفة قد نشأت مع اليونان ،وبالتحديد عند طاليــس(٦٢٤-٥٤٦ ق م)[٥]. وحاولنــا البحث عن رؤية وتصور فلاسفة اليونان لمفهوم العقل, فإننــا نجد أن بارمنيــدس(٥٤٠-٤٥٠ ق. م) قد مثــل نقطة البدء حين رفض المعرفة الحســية , واعتبر العقل مقدما على الحواس لأنها خادعة, وأن الآلهــة نبهته على طريــق المعرفة العقلية التي تجعله يفوق الجميع عقلا وحكمة [٦].

ولكن قبل بارمنيدس نجد هيرقليطس(٥٤٠-٤٧٥ ق. م), قــد وحــد بين العقل واللوغــوس Logos المتعالــي بوصفه المقيــاس الذي يحكــم الحقيقة والعدالــة ،والحواس عاجزة عن النفاذ إلى ما بعد الظواهر الحسية[٧] .

وكان إكسانوفان أول من أوضح العقل الإلهي على أساس عقلي لأنه ارتفع به إلى ما فوق حكايات قدماء الشعراء, ووصل إلى تحديد إله واحد كله فكر , وكله عقل[٨]. ولكن امباذوقليس(٤٩٣-٤٣٣ ق. م) قد وضع للعقل حدودا معينة لا يتجاوزها ساوى بينه وبين الحواس بوصفهما قادرين على إدراك الحقائق الكلية[٩] .

أما انكساغوراس(٥٠٠-٤٢٨ ق. م ) فقد خطا بالفلسفة اليونانية خطوة جديدة سمت بها عن مستوى المادة « فذهب إلى أن القوة التي تدفع المادة وتسيرها هي عقل حكيم رشيد, يولد الحركة في المادة إقبالا وإدبارا حتى تتكون منها العوالم» [١٠]. كما كان انكساغوراس أول من ميز تمييزا واضحا بين عنصري العقل والمادة ،بعد إن كانت الفلسفة لا تعترف إلا بالمادة وحدها[١١] .

وأقام سقراط البناء الذي هدمه زينون(٤٩٠-٤٣٠ ق. م) والسفسطائيون, فقرر إن لكل شيء طبيعة وماهية يكشفها العقل وراء الإعراض المحسوسة ويعبر عنها بالحد .

أما أفلاطون( ٤٢٧-٣٤٧ ق.م ) فان العقل قادر عنده على اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق المطلقة أو عالم المثل بطريقة مختلفة منها الاستدلال المنطقي, ثم المنهج الرياضي, والجدل. فالعقل عند أفلاطون هو وسيلة معرفة الحقائق, أو حسب تعبيره تذكرها، فالعلم عنده تذكر الحقائق اكتسبها العقل من حياة سابقة على هذه الحياة الراهنة[١٢] .

ويتضح من خلال العرض السابق, إن هذه التصورات للعقل لا ترتقي إلى مرتبة التصور الأرسطي للعقل والذي أصبح الأساس فيما بعد لبناء نظرية العقل عند فلاسفة الإسلام, كالفارابي وابن سينا, باستثناء محاولة انكساغوراس – السابقة الذكر – والتي تعتبر في نظر بعض الباحثين الأساس الذي بنى عليه المعلم الأول – أرسطو- تصوره للعقل.

## المبحث الثاني : معنى العقل عند أرسطو

يرى أرسطو(٣٨٤-٣٢٢ ق.م) إن العقل هو الملكة التي يتميز بها الإنسان عن الحيوان, وقد سلم أرسطو بهذا المعنى منذ مؤلفاته المبكرة فهو يقول في كتابه « دعوة للفلسفة», « ا ن آخر ما ينشأ من ملكات النفس هو ملكة العقل, إذا سلمنا بهذا يتبين إن ملكة العقل بحسب طبيعتها هي هدفنا كبشر, وان استخدامها هو الغاية الأخيرة التي من اجلها نشأنا وإذا صح القول بأننا قد وجدنا وفقا للطبيعة فقد اتضح أننا نعيش أيضا لكي نفكر في شيء ولكي نتعلم»[١٣].

ويتضح من النص السابق أن أرسطو قد عد العقل أخر ملكات النفس الإنسانية بل عده الهدف والغاية التي من اجلها نشأ الإنسان وهو يقصد من هذا بالطبع إن استخدام العقل في التفكير والإحكام والبراهين, هو ما يشكل ماهية الإنسان, ومن ثم الغاية من وجوده . فللعقل وعملياته أهمية واسعة عند المعلم الأول, وقد انعكست هذه الأهمية على الفلسفة العملية المتعلقة بالأخلاق خصوصا٠

وفي سياق تمييز أرسطو بين نوعين من الفضائل, الأولى: هي الفضائل الأخلاقية التي تكتسب عن طريق المران والتدريب والممارسة, والفضيلة العقلية التي تمكن الإنسان من الحصول على الإجابات الصحيحة

عن مشكلات السلوك العملية[١٤] .

نجد أن أرسطو قد فضل و أعلى من مكانة الفضائل العقلية على حساب الفضائل الأخلاقية, فالخير الأقصى أو السعادة لا تنال بممارسة الفضيلة الخلقية التي تكتسب عن طريق التحكم العقلي في الجانب الانفعالي أو الشهواني عند الإنسان , وإنما يكون ذلك في ممارسة التأمل أو التعقل أو التفكير[١٥] .

ويبرر أرسطو هذا القول , على اعتبار أن أفضل نشاط يقوم به الإنسان هو « محاكاة الإله» أو التشبه به , لان الإله عنده « عقل» وهذه المحاكاة تكون من خلال التفكير الخالص. ومن هنا فان تفضيل المعلم الأول لحياة التفكير والتأمل والتعقل , إنما تنم عن مدى اهتمامه بالعقل , وإعلائه من مكانته .

وقد رفض أرسطو تلك النظرة الفيزيقية للعقل التي كان الحسيون – من السابقين عليه – ينظرون إليه من خلالها , فهو يؤكد إن النفس ليست مفارقة للبدن ككل ومن ذلك « فليس ما يمنع من إن تنفصل بعض الأجزاء على الأقل , لأنها ليست كمالا لأي جسم , وليس من الواضح كذلك إن النفس كمال أول لجسم كالملاح في السفينة»[١٦] .

وهو يقصد بتلك الأجزاء التي يمكن إن تنفصل باعتبارها ليست كمالا لأي جسم , والعقل والقوة النظرية منه على وجه الخصوص فهو يضيف إلى ما سبق قوله « ولكن فيما يخص العقل والقوة النظرية ليس الأمر واضحا بعد غير انه يبدو هاهنا نوعا من النفس مختلفا وإنها وحدها يمكن إن تفارق الجسم , كما يفترق الأزلي عن الفاسدأ أجزاء النفس الأخرى فيتضح مما سبق أنها لا تفارق كما يزعم بعض الفلاسفة ويقصد هنا أفلاطون»[١٧] .

وقد اعتمد أرسطو في إضعاف هذه النظرية الفيزيقية للعقل على مبدأين : أولهما التجريبي القائل بان المعرفة والفكر يعتمدان بالتحديد على الخبرة الحسية , وهذا يعني إن الفكر يجب إن يكون مشتملا على تلك الخبرة , كما انه يتطلب الإدراك الحسي أولا وهذا الإدراك يحتاج إلى الأعضاء الحسية في الجسد أما المبدأ الثاني فهو إن التفكير ممكن الوجود بدون الجسم أما الخيال فهو يأتي كنتيجة للإدراك الحسي الفعلي وهو ملازم للجسم ولا ينفصل عنه[١٨] .

ويوضح أرسطو معنى العقل من خلال مقارنته بالحس , فالأحاسيس القوية تضعف الحواس بينما المعقولات لا تضر بالعقل مهما قويت مما يدل على أن العقل لا يفتقر إلى عضو جسدي ثم إن المرء يولد وملكة الحس قد اكتملت فيه ،فيتسنى له إدراك المحسوسات منذ الولادة بينما لا تكتمل قوة النطق فيه إلا بعد أن يشب فليس له عند الولادة إلا قوة العقل الهيولانية , والحس يدرك الموجودات الجزئية بينما يدرك العقل الماهيات الكلية « الصور العقلية»[١٩]

## المبحث الثالث : أقسام العقل عند أرسطو

قبل بيان أقسام العقل عند المعلم الأول , لا بد من بيان العلاقة بين العقل والنفس في فلسفته, وذلك للعلاقة المهمة بين النفس العاقلة أو الناطقة – كما يسميها أرسطو – والنفس باعتبار إن النفس العاقلة جزء من أجزاء النفس.

يقول أرسطو في كتابه عن النفس « إما فيما يمس العقل فليس هناك شيء بديهي بشأنه ومع ذلك فانه يبدوا أن يكون ذلك نوعا جديدا من النفس مختلفا جدا , وانه وحده هو الذي يكون مفارقا للبدن»[٢٠]. وعبارة « نوعا جديدا» تشير إلى انه قد يكون العقل هو عينه النفس عند أرسطو , و قد يكون جزءا من أجزاء النفس .

يعرف أرسطو النفس بأنها :» كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة»[٢١] ويعني بقوله « كمال أول « إن النفس صورة الجسم

الجوهرية وفعله الأول – وقوله « لجسم طبيعي « علـى اعتبار إن الجسـم الحسـي يختلف عن الجسـم الصناعي , بان حركته ذاتية لا قسرية , وقوله « آلـي» إي انه مؤلف من أعضاء وهي أجزاء متباينة مرتبة لأداء الوظائف[٢٢] .

والنقطـة الأهـم ضمـن موضـوع النفـس هو قـوة النفـس , لصلتهـا بموضـوع البحث, فأرسـطو لا يميـز أو يفرق بين أنـواع مختلفة مـن النفوس كما توهم بعضهـم وإنما هو يفرق بيـن وظائف مختلفة لنفس واحدة , فالنفس عنده ذات طبيعـة واحدة لا تتجزأ , وكلمة أجزاء عند أرسـطو،وإنما يعنـي بها قوى النفـس المختلفة وهي ثلاث قوى أو وظائف[٢٣] .

**أولا : النفس النباتية أو الغازية**

وهي أبسط أنواع النفوس لأنها موجودة في جميـع الإحياء, ووظائفها التغذي والنمو وتوليد المثل .

**ثانيا : النفس الحيوانية أو الحساسة**

وظيفتهـا الاتصال بالعالـم الخارجي ونقل صورة إلى الداخـل , فهي تدرك الصور خالية مـن مادتها, توجـد في جميع أنـواع الحيوانات وهـذا يكون من خلال وسـائط منهـا[٢٤] طرق الإدراك أو الإحسـاس وهـي علـى قسـمين, الحواس الخارجية كحاسة اللمس والذوق والشم والسـمع والبصر, والحـواس الباطنية كالحس المشترك والمخيلة والذاكرة٠

**ثالثا : النفس الناطقة « القوة العاقلة»**

وهـذه النفـس يختـص بها الإنسـان , دون الحيوان, لان الإنسـان وحده يتميز بقوة النطق أو العقل ,وهي القوة القادرة على إدراك ماهيات الأشياء العامة, والحواس

المشـتركة بين الأشـياء[٢٥]. وهنا يمكن لنا القول بان أرسطو قد جعل العقل أو القوة العاقلة جزءا من قوى النفس, وخص بها الإنسان دون غيره من الموجودات .

أما عن أقسام العقل يميز أرسطو بين العقل النظـري والعقـل العملي لـذا يـرى«إن العقل علـى ما هـو معلوم نظـري موضوعـه الكلي الضروري وعملي موضوعه الوسائل الجزئية لإرضاء الشهوة المستقيمة» [٢٦].

والعقل النظري هو «عملية عقلية خالصة , تنصب على الماهيات لندركها في حقيقتها بقطع النظر عن كونها خيرا أم شرا , أما العقل العملي فانـه يحكـم على الجزيئات بأنها خير أو شـر , ويتحرك النزوع إلى قبولها أو النفور منها»[٢٧].

وهـذا يعني إن العقـل النظري ينصب على الإدراك والمعرفة, والعقل العملي ينصب على الأخلاق والسلوك .

ويشـترك العقـلان النظـري والعملـي في إن كل واحـد منهما ينشـد الحقيقة مـن زاويته الخاصة, فالعقل العملي يطلب الحقيقة في مجال الميول الشـهوات المسـتقيمة, ويحدد الوسـائل الجزئية لإرضاء هذه الميول أما العقل النظري وهو اشرف جزء من النفس الناطقة فانه يطلب الحقيقة لذاتها وموضوعـه الكلي والموجودات الثابتة والدائمة[٢٨].

ويميز أرسطو بين نوعين من العقل ( العقل العملي والعقل النظري ) وهذا الامر إنما ينسجم مع تفرقته بين نوعين من العلوم , القسـم الأول هـو العلوم العملية فغايتها تدبير أفعال الإنسـان بما هـو إنسان.والقسـم الثاني العلـوم النظرية وغايتهـا تدبير سـلوك الانسـان بمـا ينبغي أن يكون عليه[٢٩]، ولكل من هذه الأقسـام فروع لا مجال للحديث عنهما .

وللعقل النظري عند أرسطو مراتب وهي :

**العقل الهيولاني أو المنفعل**

وهو ذلك الجزء من النفس الذي من شأنه إن يكون محلا أو مستودعا يقبل معاني الأشياء ويصير كل المعقولات أو يجب أن تكون نسبة هذا العقل إلى المعقولات كنسبة المادة إلى الصورة , أو القوة إلى الفعل , مع بقائه على استعداده لقبول المعاني دون إن يتحد بها[٣٠].

وهذا العقل يتقبل الصور الحسية التي ترد إليه , فهو في الواقع بمثابة المادة , ويتركب من الصور التي أتت من الحس , وأصبحت صورا في المخيلة ولكي نرتفع من هذه الحالة إلى حالة الإدراك الصحيح , لا بد من وجود قوة أخرى تستخرج هذه الأشياء من حالة الصورة الحسية إلى حالة المدركات العقلية , وهذه الوظيفة ينسبها أرسطو إلى قوة أخرى يسميها «العقل الفعال»[٣١] .

وحينما ينتقل هذا العقل من القوة إلى الفعل, إي من مجرد الاستعداد إلى عملية تجريد المعاني من الأشياء الحسية , يصبح قادرا على التفكير في نفسه , فهو يشبه لوحه ملساء لم يكتب عليها شيء بالفعل وهذا العقل هو الشرط الأول للمعرفة , أو بعبارة حديثة انه الاستعداد الفطري الذي لا بد منه حتى تحقيق عملية الإدراك[٣٢] .

ومهما يكن من طبيعة هذا العقل فانه يعجز عن إدراك إي شيء بنفسه لأنه كما يقول: أرسطو عنه عقل بالقوة , إي مجرد استعداد وكل شيء بالقوة لا يمكن إن يصبح شيئا بالفعل إلا بتأثير الصورة العقلية .

**العقل الفعال**

وهذا العقل علة الإدراك عند أرسطو أي مبدأ الكمال أو التحقيق للعقل الهيولاني, وهو الذي يجرد الصور المعقولة ويتيح للعقل المنفعل ،إن يتحد بها كما يتحد الحس بموضوعه[٣٣] .

وقد وصفه أرسطو بأنه شبيه بالضوء , فالعقل الفعال يلقي الضوء على الصور الخيالية حتى تخرج منها الصور العقلية إلى العقل بالفعل بعد إن كانت موجودة فيها بالقوة وذلك شأن الضوء الذي يغمر الأشياء فتبدو ألوانها التي كانت مستترة بفعل الظلام[٣٤] .

وبالرغم من إن أرسطو يرى إن العقلين المنفعل والفعال كلاهما موجود في النفس الإنسانية إلا انه يصف العقل الفعال بصفات تميزه عن العقل المنفعل من انه خالد وأزلي وهو فعل خالص وفي تعقل دائم وانه فاعل اشرف من المنفعل[٣٥].

وهذه الصفات للعقل الفعال من قبل أرسطو دفعت الشراح إلى الاختلاف حول حقيقة هذا العقل فالإسكندر الافروديسي – احد شراح أرسطو – ذهب إلى القول إن العقل الفعال هو الله عند أرسطو , على اعتبار أن هذه الصفات التي حددها أرسطو للعقل الفعال , إنما هي صفات الله عينها .

واستنادا إلى هذا الرأي «لا يكون العقل الفعال جزءا من أجزاء النفس , أو وظيفة من وظائفها , بل هو الإله الذي يتمثل في نفوس البشر ويقوم مقامها في إدراك معاني الأشياء»[٣٦] .

ورأي الإسكندر هذا راجع إلى تمييزه لثلاثة أنواع من العقول عند أرسطو وهي: العقل الهيولاني أو المنفعل, والعقل المكتسب والعقل الفعال فقد أضاف مرتبة وسطى هي مرتبة العقل المكتسب وقد قال الاسكندر في ذلك : «وفوق هذا العقل المادي الذي يستطيع إدراك كل شيء والذي لا يدرك شيئا على الرغم من ذلك , يوجد العقل المكتسب أو بعبارة أدق العقل الذي هو في

طريق الاكتساب, وهو العقل الذي يفكر والذي ينتقل من القوة إلى الفعل» [٣٧].

ومن الشراح من ذهب إلى إن كل من العقل الفعال والعقل الهيولاني كلاهما موجود في النفس الإنسانية كما يقول " ثامسطوس" احد الشراح اليونان أيضا في القرن الرابع الميلادي. أي انه خارج عن النفس الإنسانية ولكنه ليس هو الإله نفسه وإنما عقل من مجموعة عقول تتوسط بين العالم والإله, ويحتل المرتبة الأخيرة من هذه العقول[٣٨] .

واختلاف الشراح ضمن هذه المسألة, إنما يرجع إلى أن أرسطو نفسه كان مضطربا غاية الاضطراب في أمر العقل الفعال . فنجده في كتاب ( النفس) يصرح بان العقل الهيولاني والعقل الفعال موجودات في النفس الإنسانية, ونجده يصف العقل الفعال بصفات تميزه عن العقل الهيولاني بل وعن قوى النفس جميعا وعن كل الأشياء المادية المحسوسة[٣٩] إذ يقول انه مفارق إي غير ممتزج بمادة, وليس له عضو يقوم فيه وانه هو وحده لا يفني بفناء البدن لأنه خالد دائم , بينما يقول عن العقل الهيولاني انه فاسد ومهما يكن من هذا التضارب حول حقيقة العقل الفعال, سواء أكانت عند المعلم الأول أو عند شراحه, فان هذه النظرية – إذا جاز لنا التعبير – قد لعبت وأثرت أثرا كبيرا في الفلسفات اللاحقة كالإسلامية والأوربية في العصر الوسيط .

## خلاصة البحث

من خلال العرض السابق لمعنى العقل عند أرسطو يمكن إيجاز مجموعة من النقاط على الشكل التالي :

إن التصور الأرسطي لمعنى العقل قد جاء مختلفا تماما عن تصور سابقيه من فلاسفة اليونان, فقبل المعلم الأول لا نجد حديثا عند سقراط أو أفلاطون أو ممن سبقهم من الفلاسفة،عن عقل هيولاني، وعقل فعال أو غير ذلك، وإنما هذه الأقسام وجدت مع أرسطو.

كان معنى العقل مقتصرا عند السابقين على انه قوة أعلى مرتبة من المادة, على اعتبار إن العقل هو الذي يدبر المادة، ويحكمها من خلال الحركة، وهذا ما نجده عند انكساغوراس .

وقد وجدنا عند أرسطو إيضاحا وتفضيلا أكثر لمعنى العقل من خلال المعنى الذي قدمه،ومن خلال الأقسام التي قسم العقل إليها والتي تم ذكرها .

لكن هذا لا يعني إن أرسطو قد بنى بنيانه هذا من لا شيء ،فقد تأثر بنظرية انكساغوراس في العقل وتابعه في ذلك ثم عدل نظريته بما يتلاءم مع مذهبه, ذلك أن انكساغوراس يضع العقل في كل شيء لا في الإنسان فقط , ويجعله هو العلة المحركة, وعلة النظام لكن أرسطو لا يجعل العقل فاعلا بل منفعلا .

على الرغم من الاسهام الذي قدمة أرسطو في فهم العقل, إلا إن تصوره هذا لا يرتقي إلى درجة يمكن القول انه قد وضع نظرية متكاملة في العقل, وذلك كون حديثه عن العقل يشوبه بعض الغموض , وخصوصا فيما يتعلق بالعقل الفعال. فقد كان مضطربا في اعتبار العقل جزءا من النفس الإنسانية أم انه خارج عنها, الأمر الذي دفع العديد من شراحه إلى الاختلاف حول هذا الموضوع .

## الهوامش

(١) التهانـوي , الشـيخ المولـوي محمد علي , كشـاف اصطلاحات الفنون , شركة خياطة للكتب, بيروت, مادة العقل.

(٢) قـدري حافظ طوقان , مقام العقـل عند العرب, دار المعارف , مصر , الطبعة الأولى , ١٩٦٠ , ص١٠.

(٣) عبدالعـال : د. حسـن إبراهيـم , مقدمـة في فلسـفة التربية الإسـلامية , دار عالم الكتب للنشر والتوزيع , ١٩٨٥, ص١١٤.

(٤) الغزالـي ( أبـو حامـد) , ميـزان العمـل , تحقيق : سليمان دنيا , ط٢ , مصر , ١٩٦٥, ص١٠٦

(٥) الالوسـي ,د٠ حسـام الديـن , الفلسـفة اليونانية قبل أرسطو , ط١, دار الحكمة , بغداد , ١٩٩٠, ص٤٠.

(٦) الألوسي : المصدر السابق , ص٤٠

(٧) ينظر : حسين حرب , الفكر اليوناني قبل أفلاطون , ط١, دار الفارابي , بيروت , ١٩٧٩, ص٦٠.

(٨) ينظـر : يوسـف كـرم , تاريـخ الفلسـفة اليونانية , ص٦٠.

(٩) ينظر : الالوسـي , الفلسـفة اليونانية قبل أرسـطو , ص٩٧-٩٨

(١٠) احمـد أمين وزكي نجيب , قصة الفلسـفة اليونانية , الطبعة السـابعة , مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , ص٥٧.

(١١) ينظر : المصدر نفسه , ص ٥٩.

(١٢)ينظـر : أحمد أمين وزكي نجيب ،مصدر سـابق , ص١٥٨.

(١٣) أرسطو , دعوة للفلسفة , ١٧ ب , ص٣٧.

(١٤) ينظر : فخري , د. ماجد , أرسطو طاليس ( المعلم الأول ) , المطبعـة الكاثوليكية , بيروت , ص ١٠٨ وما بعدها .

(١٥) ينظر : المصدر السابق , ص١٧٨-١٧٩.

(١٦)أرسـطو طاليس , النفس , الكتـاب الثاني , الفصل الأول , ص ٤١٣.

(١٧) أرسطو , النفس , مصدر سابق , ص٤٣.

(١٨) ينظـر : النشـار , نظرية المعرفة عند أرسـطو , ص٧٢.

(١٩) فخري : د. ماجد , أرسطو طاليس , ص٦٨ .

(٢٠) أرسطو : كتاب النفس ، ص ٩(مقدمة المحقق)

(٢١) أرسطو , كتاب النفس , ص٦٨ .

(٢٢) ينظر : حمادة , حسين صالح , دراسات في الفلسفة اليونانيـة , دار الهـادي , الجزء الثانـي , بيروت , ٢٠٠٥ , ص ١٥٣-١٥٥.

(٢٣) عبـد العـال عبد الرحمن , الإنسـان لدى فلاسـفة اليونـان في العصر الهيليني , جامعة طنطا, ١٩٩٩ , ص١٩٧ .

(٢٤) المصدر السابق , ص ١٩٨-٢٠٠

(٢٥) ينظر: يوسـف كرم , تاريخ الفلسفة اليونانية , ص ١٣٥.

(٢٦) أرسطو , النفس , تحقيق بدوي , ص٨٣ .

(٢٧) أبـو ريان , محمـد علي , تاريخ الفكر الفلسـفي , الجـزء الثانـي ( أرسـطو والمـدارس المتأخرة ) , ص١٥٧.

(٢٨) أبو ريان : مصدر سابق , ص٢٢٨ .

(٢٩) ينظر: مرحبا ، د . محمد عبد الرحمن, من الفلسفة اليونانية إلى الفلسـفة الإسـلامية , عويدات للنشـر والطباعة , بيروت , ٢٠٠٧ , ص١٥٩ -١٦٠ .

(٣٠) ينظر : د. محمود قاسم , في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق والإسـلام , مكتبة الانجلو المصيرية, ط٤, القاهرة, ١٩٦٩, ص١٩٤.

(٣١) ينظر :بدوي ،عبد الرحمن , أرسطو , ص٢٤٩.

(٣٢) ينظر : محمود قاسم , مصدر سابق , ص١٩٥.

(٣٣) ينظر : أرسطو , النفس , ص٧٢ .

(٣٤) ينظر : محمود قاسـم , في النفس والعقل لفلاسـفة الإغريق والإسلام , ص١٩٦.

(٣٥) ينظر : أميرة حلمي مطر , الفلسـفة عند اليونان , ص٣٣٢.

(٣٦) تايلـور , أرسـطو , ترجمـة: عزت قرنـي , دار الطليعة , الطبعة الثانية, بيروت , ١٩٩٢, ص١٠٥

(٣٧) غضبان السـيد علي , النفس والعقل عند ابن بأجة وابن رشد , دار التنوير, بيروت ٢٠٠٩, ص٢٢٣.

(٣٨) ينظـر : محمود قاسـم, في النفس والعقل لفلاسـفة الإغريق والإسلام, ص ١٩٩.

(٣٩) ينظـر : محمـد عبد الرحمن مرحبا , من الفلسـفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية , ص ١٨٣.

## مصادر البحث


- أرسـطو طاليـس , دعـوة للفلسـفة ،قدمـه للعربية مع تعليقـات وشـروح د- عبد الغفـار مـكاوي ،الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٨٧م٠
- أرسـطو طاليـس , كتـاب النفس , شـرح وتحقيق , د. عبد الرحمـن بدوي , وكالة المطبوعـات , الكويت , ١٩٨٠.
- الالوسـي , د. حسـام محي الدين , الفلسفة اليونانية قبل أرسطو , الطبعة الثانية دار الحكمة , بغداد ١٩٩٠.
- الغزالي , ميزان العمل , تحقيق , سليمان دنيا , الطبعة الثانية , مصر , ١٩٦٥.
- احمد أمين وزكي نجيب محمود , قصة الفلسفة اليونانية , مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشـر , الطبعة السابعة , القاهرة (د – ت).
- الاهوانـي , د. احمد فؤاد , أفلاطـون , دار المعارف , ط٤ , القاهرة (د – ت) .
- النشـارد, د. حسـن مصطفـى , نظريـة المعرفـة عند أرسطو ،دار المعارف ،ط١،القاهرة ١٩٨٥م٠
- أبـو ريـان , د. محمـد علـي , تاريـخ الفكر الفلسـفي (أرسـطو والمدارس اليونانيـة المتأخرة ) ج٢، دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية ١٩٨٤م .
- التهانـوي , الشـيخ المولـوي محمـد علـي , كشـاف اصطلاحات الفنون, شـركة خياطـة للكتب, بيروت (د – ت ).
- بدوي , د. عبد الرحمن , أرسـطو ،وكالة المطبوعات، دار القلم ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٠م٠
- تايلور , أرسطو , ترجمة : عزت قرني , دار الطليعة, الطبعة الثانية , بيروت ,١٩٩٢ .
- د . حسـن إبراهيم عبد العال , مقدمة في فلسـفة التربية الإسـلامية , دار عالـم الكتـب للنشـر والتوزيـع , ١٩٨٥.
- حسـين حـرب , الفكـر اليونانـي قبل أفلاطـون , دار الفارابي , الطبعة الأولى , بيروت , ١٩٧٩ .
- حمادة, د. حسين صالح , دراسات في الفلسفة اليونانية, دار الهادي , الجزء الثاني , بيروت , ٢٠٠٥ .
- فخـري , د. ماجـد ,أرسـطو طاليـس ( المعلم الأول ) المطبعة الكاثوليكية, بيروت

(د – ت).
- قـدري حافـظ طوقان , مقـام العقل عند العـرب , دار المعارف , القاهرة , ١٩٦٠.
- قاسـم :د . محمـود , فـي النفـس والعقل لدى فلاسـفة الإغريق والإسلام, مكتبة الانجلو المصرية , الطبعة الرابعة , القاهرة , ١٩٦٩.
- يوسـف كرم , تاريخ الفلسـفة اليونانية ،ط١،دار القلم ،بيروت،لبنان،١٩٧٧م٠
- عبد العال عبد الرحمن ,الإنسـان عند فلاسـفة اليونان فـي العصر الهيليني ,( رسـالة دكتـوراه ) , جامعة طنطا , ١٩٩٩ .
- غضبـان السـيد علـي , النفـس والعقل عنـد ابن بأجة وابن رشـد , دار التنوير , بيـروت , الطبعة الأولى , ٢٠٠٩ .
- محمد صلاح محمد السيد , مدخل إلى علم الكلام , دار قباء للطباعة والنشر , القاهرة ٢٠٠٠ .
- مرحبا : د . محمد عبد الرحمن , من الفلسـفة اليونانية إلـى الفلسـفة الإسـلامية , الجـزء الأول , عويدات للطباعة والنشر, بيروت ٢٠٠٧ .
- مطر :د. أميرة حلمي , الفلسفة عند اليونان ,دار النهضة العربية, ط٢, ١٩٧٥٠

# The Concept of Mind and Its Use in Aristotelian Philosophy

prof . Jamil Helil Naama al – ph.D. of Kufa / College of Arts

Laila Younis Saleh:University of Mosul / College of Arts

**Abstract:**

This paper tries to give set of points in the following form:

–The Aristotelian conception of the meaning of mind is quite different from the perception of the predecessors of the Greek philosophers, before the first teacher is not found in the Socrates or Plato or the previous philosophers, the mind chaotic, and the mind or other effective, but these sections found with Aristotle

– The meaning of reason is limited to the former as a higher force of the material, on the basis that the mind is the one who manages the material, and ruled through the movement, and this is what we find when Enksagoras.

–In Aristotle, we found more clarity and preference for the meaning of the mind through its meaning, and through the sections that divided the mind into it .

–But this does not mean that Aristotle built this structure from nothing. He was influenced by the theory of Anaxagoras in the mind and followed him in that, and then modified his theory in line with his doctrine, because Enxagoras puts the mind in everything not only in man, , And the cause of the system, but Aristotle does not make the mind active but passive.

–Despite Aristotle's contribution to the understanding of the mind, his conception does not rise to the point where it can be said that he has developed an integrated theory of mind, because his talk about mind is somewhat ambiguous, especially with regard to the effective mind. He was troubled by the fact that the mind was part of the human soul or was outside it, which led many of his commentaries to disagree on this subject.